

بسم الله الرحمن الرحيم الله اللطيف

من أسماء الله الحسنى : (اللطيف) :

اللطيف في الشيء رفته، رقيق، واستحسانه، وخفته على النفس، أو احتجابه و خفاؤه، اللطيف هو الذي أعطى العباد فوق الكفاية، و كلفهم دون الطاقة، و اللطيف هو الميسر لكل عسير و الجابر لكل كسير، و اللطيف من وفق للعمل في الابتداء و ختمه بالقبول في الانتهاء، و اللطيف هو الذي ولي فستر و أعطى فأغنى و أنعم فأجزل و علم فأجمل، هذا هو اللطيف .

معاني اسم الله اللطيف

١. الله عز وجل لطيف بعباده و لطيف بهم :

الآن الله عز وجل لطيف يعني اجتمع له العلم بدقائق المصالح وأوصلها إلى من قدرها له من خلقه مع الرفق به، يقال لطف به وله،
فقوله تعالى :

(اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ (١٩))

(سورة الشورى)

يعني لطف بهم،

وقوله تعالى :

(إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ (١٠٠))

(سورة يوسف)

لطف لهم،

الله لطيف بعباده رقيق بهم، يرحمهم، قريب منهم، يعامل المؤمنين بعطف و رأفة وإحسان، ويدعو المخالفين إلى التوبة والغفران مهما بلغ بهم العصيان، لطيف بعباده رقيق بهم، قريب منهم، يعامل المؤمنين بعطف و رأفة وإحسان، ويدعو المخالفين إلى التوبة والغفران مهما بلغ بهم العصيان،

٢. الله عز وجل لطيف أي أنه يعلم دقائق الأمور ولا يخفى عليه شيء :

فهو لطيف بعباده يعلم دقائق أحوالهم ولا يخفى عليه شيء مما في صدورهم، إنسان أحياناً يبلغه أنه إذا تبرع بأرض لمسجد اضطرت البلدية أن تنظم أرضه وأن تقسمها إلى محاضر وعندئذ يرتفع السعر أضعافاً

مضاعفة، هو أراد من التبرع أن يرتفع سعر أرضه، لو سمع هذا الخبر أن فلاناً تبرع بمسجد ما شاء الله محسن كبير، من الذي يعلم الحقيقة؟ الله عز وجل، من الذي يعلم خائنة الأعين؟ الله عز وجل، من الذي يعلم البواعث الخفية؟ الله عز وجل، من الذي يعلم المقاصد البعيدة؟ الله عز وجل، لطيف يعلم دقائق أحوالهم ولا يخفى عليه شيء مما في صدورهم .

كم معنى لللطيف؟ رفيق، قريب، رحيم، يدعوك للتوبة مهما كنت عاصياً ويعلم كل شيء، يعلم ما خفي عنك، يعلم سررك وجهرك، علم ما كان، وعلم ما يكون، ويعلم ما سيكون، ويعلم ما لم يكن لو كان كيف كان يكون، والدليل :

قال الله تعالى في القرآن الكريم:

(أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ (١٤))

(سورة الملك)

سيدنا لقمان قال لابنه وهو يعظه كما ورد في القرآن الكريم :

(يَا بُنَيَّ إِنِّي أَنَا اللَّهُ الَّذِي خَلَقْتَنِي مِن نَفْسِهِ فَذَكَرْتُكَ وَتَكَرَّرْتُ بِكَ فَمَنِّتَ عَلَيَّ إِنَّكَ مِن مَّنِّتِي إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ (١٦))

(سورة لقمان)

دقائق الأمور أدق التفاصيل، البواعث الخفية، المقاصد البعيدة، النوايا الدقيقة، المشاعر، الخواطر يعلمها، لكنه لطيف .

٣. اللطيف هو الذي ييسر لعباده أمورهم

لو رافقك إنسان لمدة أطول مما ينبغي تضجر منه يا أخي حل عني، الله معنا لكن لطيف، من ييسر لك أمورك؟ يوفقك في زواجك في شراء بيت، بالوصول إلى المنصب، باحتلال وظيفة، بتجارة رابحة من يوفقك؟ بطولتك ألا تعزو الفضل إلا إليه، أنت حينما تقول الله وفقني، الله أكرمني، الله مكنتني، الله أعطاني، الله تفضل عليّ، الله يسر لي أمري، هذا ليس من باب التواضع من باب الحقيقة،

لذلك قال الله تعالى في القرآن الكريم :

(وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ (٨٨))

(سورة هود)

لا يتحقق شيء على وجه الأرض إلا بتوفيق الله .

إذاً اللطيف هو الذي ييسر للعباد أمورهم و يستجيب منهم دعاءهم، فهو المحسن إليهم في خفاء و ستر، من حيث لا يعلمون فنعمه عليهم سابعة ظاهرة لا يحصيها العادون و لا ينكرها إلا الجاحدون .

أنت كلك كرم من الله، منحك نعمة الإيجاد، كل شخص منا له تاريخ ميلاد أنا عندما أقرأ كتاباً و أراجع بعض صفحاته متى نُضد؟ متى طبع؟ إذا كان مطبوع قبل ولادتي أقول أثناء طبع هذا الكتاب كان في إنسان بالأرض اسمه راتب نابلسي :

قال الله تعالى في القرآن الكريم :

(هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا (١))

فأنت منحك الله نعمة الإيجاد لم تكن شيئاً مذكوراً، ثم منحك نعمة الإمداد، أعطاك هواء، أعطاك ماء، أعطاك مأوى، أعطاك علماً، أعطاك طلاقة لسان، زوجك، عندك أولاد، عندك أصهار، كل هذه النعم بفضل الله عز وجل، إذاً هذا معنى اللطيف، وهو المحسن إليهم في خفاء وستر من حيث لا يعلمون نعمه سابعة ظاهرة لا يحصيها العادون ولا ينكرها إلا الجاحدون، وهو الذي يرزقهم بفضله، هذا يتقن الخط، هذا يتقن قص الشعر، هذا يتقن التعليم، هذا يتقن الهندسة، هذا تاجر، هذا مزارع، كل واحد الله مكنه من عمل ويسره له، في معنا طبيب جراح يعمل كل يوم عملية قلب أنا أقول له كيف تستسيغ الطعام بالمنشار ينشر عظم القص، بجهاز معين تتباعد هذه العظام يصل إلى القلب، يوقف القلب يربطه بقلب صناعي، يفتح البطين يصل إلى الدسام أربع خمس ساعات، الدماء والإنسان مخدر ويأتي إلى بيته يأكل بشهية، إذا واحد منا رأى الدم ما فيه نفس يأكل لقمة، كيف الله مكنه من عملية جراحية وهو مرتاح، وهذا يلقي خطبة، ذا يقود مركبة، وهذا يقود طائرة، طائرة ثلاثئة وخمسين طناً شاب صغير يقودها بالليل معه علم، شاب صغير يقود طائرة من أكبر الطائرات ليلاً، يحرك ثلاثئة وخمسين طناً في الهواء أقل غلط تسقط الطائرة من مكنه من ذلك؟

لذلك أيها الأخوة، الله عز وجل لطيف يعني يعين كل إنسان على عمله، يسر له عملاً، مكنه من عمل فنعمه عليهم سابعة ظاهرة وهو يرزقهم بفضله، كل واحد الله مكنه من شيء ويسر له عمله، من حيث لا يحتسبون .

قال الله تعالى في القرآن الكريم :

(أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ (٦٣))

(سورة الحج)

وقال سبحانه :

(اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ (١٩))

(سورة الشورى)

كما أنه يحاسب المؤمنين حساباً يسيراً بفضله ورحمته ويحاسب غيرهم من المخالفين وفق عدله وحكمته

٤ . معاني اللطيف أنه خفي :ولكن لماذا خفي عنا في الدنيا؟

الآن من الآية الكريمة في القرآن الكريم في حديث أصحاب الكهف :

(فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا (١٩))

(سورة الكهف)

وَلْيَتَلَطَّفْ أَي لِيَتَخَفَى

ينبغي ألا يراه أحد، ألا يعلم به أحد، أحياناً الله عز وجل غير ظاهر، جالس في بيتك مع زوجتك وأولادك الله معك وهو معكم أينما كنتم، لكن بلطف من دون أن تشعر أن الوجود مخيف هو القدير هو العليم هو الحكيم هو اللطيف هو القدير هو الجميل، معك وهو معكم أينما كنتم .

١. احتجب عنا في الدنيا ليمتحننا

أيضاً اسم الله احتجب عنك ليمتحنك، يبدو لك أول وهلة لوحدك في البيت ما في معك أحد هكذا تتوهم وهو معك، فلذلك إن من أفضل إيمان المرء أن يعلم أن الله معه حيث كان .

إذاً الله عز وجل لا يرى في الدنيا لطفاً منه وحكمة ويرى في الآخرة إكراماً ومحبة، احتجب عنا في الدنيا لطفاً وامتحاناً ورأيناه في الآخرة إكراماً وإحساناً .
ورد في بعض الآثار أن أهل الجنة ينظرون إلى وجه الله الكريم فيغيبون خمسين ألف عام من نشوة النظرة .

أيها الأخوة،

في الدنيا : قال الله تعالى في القرآن الكريم :

(وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ (٥١))

(سورة الشورى)

(لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ)

(سورة الأنعام الآية ١٠٣) .

أما في الآخرة : قال الله تعالى في القرآن الكريم :

(وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ)

(سورة القيامة : الآية ٢٢-٢٣) .

٢. احتجب عن خلقه في الدنيا لكماله و جلاله

أيها الأخوة، معنى دقيق من معاني اللطيف، اللطيف احتجب عن خلقه في الدنيا لكماله و جلاله، فإن الله لا يرى في الدنيا لطفاً و حكمة، و يرى في الآخرة إكراماً و محبة، إنك لن تراني في الدنيا مستحيل، طبيعة الجسم، بنيته، خصائصه لا تحتل :

قال الله تعالى في القرآن الكريم لما طلب سيدنا موسى أن يرى ربه :

(قَالَ رَبِّ ارْنِيْ اَنْظُرْ اَيْنِكَ قَالَ لَنْ تَرَانِيْ وَلَكِنْ اَنْظُرْ اِلَى الْجَبَلِ فَاِنْ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِيْ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ

رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ نَكًا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا (٣٤ : ١))

(سورة الأعراف)

لذلك لا يرى في الدنيا لطفاً و حكمة و يرى في الآخرة إكراماً و محبة، و في كل الأحوال الله عز وجل لا يدرك إحاطة من قبل خلقه، حتى أعلى الخلق، حتى سيدنا محمد عليه الصلاة و السلام .

٣. لو رآه الناس في الدنيا جهاراً لبطل التكليف:

لو رآه الناس في الدنيا جهاراً لبطل التكليف، أضرب هذا المثل

لو أن صاحب المحل وراء الطاولة، و المكان الذي فيه المال بقبضته، عنده موظف، مادام صاحب المحل التجاري لا يغادر مكتبه و لا ثانية، و يأتي أول إنسان و يغادر آخر إنسان، و مكان المال بيده، فهذا الموظف أمين أم خائن؟ مستحيل أن نعلم،

الآن يوجد في بعض المحلات على السلع مادة إن لم يدفع ثمنها تصدر صوتاً وأنت تخرج من المحل، من هو الأمين؟ ليس هناك أمين و لا خائن، لأنه لا يوجد امتحان، الأمر مستحيل، أما حينما قطعت الكهرباء في بلدة ارتكبت في ليلة واحدة مئتا ألف سرقة بثلاثين مليار، فانضباط بعض البلدان انضباط الكتروني و ليس دينياً، لا يمكن أن ينجو الإنسان من مخالفة، يوجد ضبط، هذا الضبط يلغي الرقي، يلغي التكليف، يلغي المسؤولية، يلغي البطولة، أنت منضبط، لو أن الله عز وجل يُرى في الدنيا و كل ذنب وراءه عقاب مباشر الكل يستقيمون .

في بعض البلاد لو إنسان نزل من على الرصيف يعدم قديماً، الناس انضبطوا و لكن انضباط قهر، ليس انضباط شكر، انضبطوا انضباط خوف .

قلت لكم كثيراً الله عز وجل ما أراد أن تكون علاقة عباده به عبادة قهر، لا إكراه في الدين، علاقة حب، علاقة أن تأتيه طائعاً، علاقة أن تأتيه مختاراً، علاقة أن تطيعه و بإمكانك أن تعصيه، أن تصلي و بإمكانك ألا تصلي .

لذلك لو أن الله ظهر في الدنيا ألغى التكليف، ألغى حمل الأمانة، ألغيت البطولات، ألغى الثواب، ألغى العقاب، تماماً كما لو جلس صاحب المحل وراء مكتبه و مكان المال بيده، فهذا الذي أمامه لا يمكن أن يوصف بأنه أمين و لا بأنه خائن، لكن صاحب المحل لو خرج من المحل و أبقى الدرج مفتوحاً و جلس في المحل المقابل بمكان لا يراه الموظف يراقبه، الآن يمتحن الموظف، لذلك

قال الله تعالى في القرآن الكريم :

(وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ (٤٢))

(سورة إبراهيم)

هو يبدو أنه غافل، يقتلون ليلاً نهاراً :

قال الله تعالى في القرآن الكريم :

(إِنَّمَا يُؤَخَّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ (٤٢))

(سورة إبراهيم)

لا يمكن أن نمتحن، لا يمكن أن نستحق الجنة، لا يمكن أن يكون لنا ثواب، لا يمكن أن نرقى إلا إذا كنا مخيرين، إلا إذا كان بالإمكان أن تعصيه و أنت معافى، العالم كله يعصي الله عز وجل، أنواع المعاصي و الآثام و الشذوذ و الإباحية و السحاق و اللواط بالعالم كله، و أكل المال الحرام و الربا و القهر و القتل و رزقهم صحة طيبة،

لا يستحق الإنسان الجنة إلا إذا كان مخيراً .

لذلك أول آية في القرآن الكريم:

(الم (١) ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ (٢) الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ)

(سورة البقرة)

الدنيا محسوسة أما الآخرة خبر في القرآن الكريم :

قال الله تعالى في القرآن الكريم :

(وَلَآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى (٤))

(سورة الضحى)

الآخرة خير أما الدنيا محسوسة، لذلك لو رآه الناس في الدنيا لبطلت الحكمة، و تعطلت معاني العدل و الرحمة .

من هنا قال الله عز وجل عن رؤيته في الدنيا :

(وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ (٥١))

(سورة الشورى)

مستحيل، حتى كلمه موسى، كلمه الله من وراء حجاب،

قال الله تعالى في القرآن الكريم :

(لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ (١٠٣))

(سورة الأنعام)

موجود لكن لا تراه، اعبده كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك، هذه مرتبة الإحسان

قال النبي عليه الصلاة والسلام:

((تَعَلَّمُوا أَنَّهُ لَنْ يَرَى أَحَدٌ مِنْكُمْ رَبَّهُ حَتَّى يَمُوتَ))

[رواه مسلم عن عمر بن ثابت الأنصاري]

في الدنيا ليس هناك رؤية و آية دعوى افتراء و كذب و اركلها بقدمك،

لأن الدنيا خلقت للابتلاء، أما الآخرة فهي دار الجزاء،

الدنيا دار تكليف أما الآخرة دار تشریف،

الدنيا دار عمل أما الآخرة دار جزاء،

في الآخرة يُكشَفُ الغطاء و يرفع فيها الحجاب، و يُلطف الله بالموحدين عند الحساب

قال الله تعالى في القرآن الكريم :

(فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ (٢٢))

(سورة ق)

٤ . رؤية وجه الله الكريم يوم القيامة :

لذلك قال الله تعالى في القرآن الكريم :

(لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ (٢٦))

(سورة يونس)

قال علماء التفسير الزيادة رؤية وجه الله الكريم .

و في آية تبين أن هناك ما هو يُفضل رؤية وجه الله الكريم رضوان رب العالمين،

قال الله تعالى في القرآن الكريم :

(وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ (٧٢))

(سورة التوبة)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

((...مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ ...)) .

[متفق عليه]

و فيها نظر إلى وجه الله الكريم

قال الله تعالى في القرآن الكريم :

(لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ (٢٦))

(سورة يونس)

ثم هناك رضوان من الله عز وجل هذا أعلى عطاء يناله الإنسان عند الله عز وجل .

دخل إلى بستان جميل لكن أجمل ما في هذا البستان وجه صاحبه، تمليت منه فنسيت البستان ثم إذا هو

يرحب بك يا أهلاً وسهلاً أكرمتنا بهذه الزيارة مثلاً فصار في بستان و في وجه و في ترحيب .

(وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ (٧٢))

(سورة التوبة)

لذلك الآية الكريمة :

(وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ (٢٢) إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ (٢٣))

(سورة القيامة)

مظاهر لطف الله:

أيها الأخوة، الآن فضلاً عما جاء به العلماء من تعريف أسماء الله الحسنى، أسماء الله الحسنى يمكن أن

نعرفها من خلال خلق الله عز وجل، المخلوقات، هذا الكون مظهر لأسماء الله الحسنى أو تجسيد لأسماء الله

الحسنى، و من خلال فعله، و من خلال أمره، و من خلال كلامه،

أربعة طرق سالكة لمعرفة الله:

أن تتفكر في خلقه، أو أن تنظر في أفعاله، أو أن تتدبر أمره، أو أن تستمع إلى كلامه،

١. الهواء:

مثال : الهواء لطيف، موجود و غير موجود، نستنشقه، لا صوت له، بلا لون، بلا حركة، بلا ضجيج،

موجود و كأنه غير موجود لكن ألم تتركب طائرة وزنها ثلاثمئة و خمسين طناً كيف يحملها الهواء ؟ أربعمئة

خمسمة الآن يوجد طائرة ثمانمئة راكب تقريباً، كيف يحملها الهواء ؟ الهواء موجود، و لا تراه و لا تسمع

صوته لكن اركب مركبة و لتتطلق بك بسرعة، مَدِّ يدك تعرف أن الهواء موجود لكن موجود بلطف، أما إذا ثار

الهواء لا يبقى و لا يذر، الأعاصير التي سرعتها ألف و مئتي كيلو متر لا تبقى شيئاً إطلاقاً لا بناء و لا جدار

و لا شجر و لا شيء .

دققوا الأرض تدور حول نفسها بسرعة ألف و ستمئة كيلو متر بالساعة، لو الهواء ثابت و الأرض

متحركة معنى ذلك يوجد أعاصير بالأرض كلها سرعتها ألف و ستمئة كيلو متر لا يبقى شيئاً، لا يبقى بناء، لا

تبقى شجرة، لا تبقى آلة، هذه الأعاصير، لو الهواء ثابت و الأرض تدور انتهت الحياة لكن لحكمة بالغة الهواء

يدور مع الأرض، لذلك :

(قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ (١١))

(سورة الأنعام)

أنا أمشي على الأرض، الآية في الأرض لأن الله عز وجل عدّ الهواء و الأرض معاً، فالهواء جزء من الأرض تمشي أنت في الأرض، أي على سطح اليابسة و تحت الهواء، لو كان الهواء مستقلاً و منفصلاً كان هناك أعاصير تدمر كل شيء، فالهواء لطيف و الماء لطيف، رقرق، أما إذا ثار البحر يُغرق أكبر مركبة .

٢. التفاحة:

التفاحة لطيفة حجمها معتدل، يمكن أن تقضمها بأسنانك، لو كان لها بنية كالصخر تحتاج إلى مطحنة أحجار، بنيتها لطيفة، شكلها لطيف، حجمها لطيف، لونها لطيف، طعمها طيب، مغذية، لطيف الله عز وجل .

٣. الفاكهة:

الفاكهة الكبيرة على الأرض و الفاكهة التي لا تؤذي على الشجر، لو أن البطيخ على الشجر، الفاكهة التي لا تؤذي على الشجر أما الكبيرة على الأرض، الله لطيف .
حدثني إنسان من بلد آخر دخل السجن أعطوه علبه طُن بلا مفتاح قال لي حتى فتحتها من الساعة الثامنة صباحاً حتى الساعة الثانية ظهراً على الحك أما البيضة فتحتها سهل، الآن يوجد معلبات سعرها أعلى، فتحتها سهل فتحتها من دون مفتاح، الله لطيف الأشياء التي تحتاجها في تناول يدك .

٤. قوى التجاذب:

قوى التجاذب لو أن الأرض تفلتت من جاذبية الشمس، أردنا أن نعيدها نحتاج إلى مليون مليون حبل فولاذي، و قطر الحبل خمسة أمتار، معنى حبل فولاذي قطره خمسة أمتار أي يقاوم من قوى الشد مليوني طن، أي الأرض مرتبطة بالشمس بقوة تساوي مليون مليون ضرب مليوني طن من أجل أن تحرف الأرض في مسيرتها حول الشمس ثلاثة ميلي كل ثانية، مليون مليون ضرب مليوني طن من أجل أن تحرف الأرض فتشكل مداراً مغلقاً بكل ثانية ثلاثة ميلي متر، أين هي قوى التجاذب ؟ موجودة بيننا، هل يستطيع إنسان في الأرض يعمر بناء مئة طابق من دون علاقة بالأرض، ارتفاعه عشرة أمتار تمشي تحته .
قوى التجاذب قوى مذهلة نمشي خلالها نحن، لطيف الله عز وجل، قوى التجاذب أحد أكبر الأدلة على لطف الله عز وجل، قوى جبارة تربط الكواكب ببعضها بعضاً، و مع ذلك لا تراها أنت تمشي خلالها.

يمكن هذه الدعامة أن تكون موجودة و تحمل السقف و أن تمشي خلالها ؟ مستحيل، لطيف الله عز وجل

٥. الأم و وليدها:

أمهر طبيب أسنان هل بإمكانه قلع سن من دون الأم ؟ يقول لك بإمكانني أعطيه إبرة مخدر، هل بإمكان أي طبيب أسنان يعطي الإبرة بنيرة الأسنان من دون ألم ؟ الطفل الصغير حينما يبذل أسنانه بلا ألم إطلاقاً، هذا قلع سن من قبل الله عز وجل مباشرة، بلا ألم فالله لطيف .

الرحم قبل الولادة تقلص لطيف، أولاً متباعد، مسافة التباعد تنقص تدريجياً كل ساعة يوجد طلقة، بعد ذلك كل خمسين دقيقة، كل أربعين دقيقة، كل ثلاثين، كل عشرين، و تقلص لطيف إلى أن يخرج الجنين من الرحم يتقلص الرحم تقلصاً عنيفاً شديداً فجأة كي يغلق العشرة آلاف وعاء دموي تقطعت لنثلا تموت المرأة بالنزيف، فلو انعكست التقلصات قبل و بعد لماتت الأم و الجنين معاً .

قبل الولادة يوجد جنين تقلص لطيف لطيف لطيف إلى أن يخرج، بعد الخروج تقلص حاد و عنيف حتى تغلق الأوعية التي تقطعت أثناء الولادة، و كم من امرأة ماتت بالنزيف لأن التقلص الثاني كان ضعيفاً:

قال الله تعالى في القرآن الكريم :

(ثُمَّ السَّبِيلَ يَسْرَهُ (٢٠))

(سورة عبس)

أيها الأخوة، هذا خلقه .

٦. أوامر الله عز وجل لطيفة أتت بالتدرج :

١. أمر الصلاة والزكاة والصوم

أمر بالصلاة، الظهر ثلث ساعة، الصبح ربع ساعة، أعطاك أربع و عشرين ساعة قال لك صلّ، مجموع الصلوات ساعة تقريباً، ساعة و خمس دقائق مجموع الصلوات، أمره لطيف، صم ثلاثين يوماً، لا يوجد صيام متصل، من الفجر إلى المغرب، قال لك : ادفع زكاة مالك اثنان و نصف في المئة أي الأوامر لطيفة، معقولة، محتملة، ضمن الطاقة، صلّ خمسة أوقات، صم ثلاثين يوماً، أمره لطيف، و الأمر إذا ضاق اتسع، مريض افطر لا يوجد مانع، مسافر افطر، تسافر خفف صلاة الظهر والعصر لتصبح ركعتين الظهر من دون سنن و العصر ركعتين، أمره لطيف و خلقه لطيف .

٢. أمر تحريم الخمر:

لم يحرمك من شيء قال لك دع الخنزير و الخمر فقط :

قال الله تعالى في القرآن الكريم:

(وَكَلَّا مِنْهَا رَعْدًا حَيْثُ شِئْتُمَا (٣٥))

(سورة البقرة)

كم نوع عصير يوجد ؟ لا تعد و لا تحصى، كم نوع من اللحم ؟ حرم عليك الخنزير و الخمر فقط، كل بعدها ما شئت،

حتى تحريم الخمر كان لطيفاً بالتدرج :

أولاً: السكر رزق غير حسن، أول إشارة .

قال الله تعالى في القرآن الكريم:

(تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا (٦٧))

ثانياً : عدم اقتراب الإنسان من الصلاة إلا على طهارة :

قال الله تعالى في القرآن الكريم:

(لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَىٰ (٤٣))

(سورة النساء)

ثالثاً : تحريم الخمر و غيره :

قال الله تعالى في القرآن الكريم:

(إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ (٩٠))

(سورة المائدة)

٧. أمر الله يشف عن لطفه و فعله يشف عن لطفه و خلقه يشف عن لطفه :

كلامه لطيف،

قال الله عز وجل في القرآن الكريم:

(اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ (١٩))

(سورة الشورى)

أي أخبرك بكلامه، و أمره يشف عن لطفه، و فعله يشف عن لطفه، و خلقه يشف عن لطفه .

حظنا من هذا الاسم

١. اللطف بالتعامل مع الناس

حظ العبد من هذا الاسم الرفق بالعباد، مادام الله لطيفاً ينبغي أنت أن تكون لطيفاً، الطف بهم في تعاملك

معهم،

قال عليه الصلاة و السلام :

((إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ رَفِيقٌ يَحِبُّ الرَّفْقَ، وَيُعْطِي عَلَيْهِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ))

[أخرجه أبو داود عن عبد الله بن مغفل]

يوجد عمل صالح لكن بلطف الأجر صار مضاعفاً إنه لطيف، شخص أثناء الصلاة أحد الصحابة عطس

قال له يرحمك الله، أول مرة يصلي فالصحابه ضربوا على أرجلهم فالنبي بد الصلاة قال : يا هذا إن هذا لا

يكون في الصلاة، قال و الله ما قهرني و لا ضربني و لا أساء إليّ

إنه معلم الخير وأيضاً لطيف

شخص دخل المسجد و أحدث جلبه و ضجيجاً و شوش على الصحابة صلاتهم، فلما انتهى قال له رسول

الله زادك الله حرصاً و لا تعد .

زادك الله حرصاً أثنى عليه و لا تعد أي لا تكرر ما فعلت من الركض لكي تلحق بالصلاة.

لطيف لا داعي للغلظة، النبي كان في نشوة اتصاله بالله سمع صوت طفل يبكي، فاختصر الصلاة و سلم قال سمعته ينادي أمه ببيكاته فرحمتها، لطيف، بلا غلظة .

٢. اللطف بالنصح

قال إذا أمرت بمعروف فليكن أمرك بمعروف، و إذا نهيت عن منكر فليكن نهيك بلا منكر .
إذا أمرت بالمعروف فأمر برفق ناصح لا بعنف معسر،
دخل إنسان على ملك قال له سأعظك و أغلظ عليك، قال له ولم الغلظة يا أخي ؟ لقد أتى من هو خير منك إلى من هو شر مني، أرسل الله موسى إلى فرعون، بلا غلظة .
فقد قال الله في القرآن الكريم مخاطباً موسى:

(**أُذْهِبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ (٤٣) فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا**)

(سورة طه)

سيد الخلق و حبيب الحق، سيد ولد آدم معه وحي، معه إعجاز، معه معجزات، معه فصاحة، معه علم، معه ذكاء، معه حكمة قال له : أنت أنت بالذات :

(**وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ (١٥٩)**)

(سورة آل عمران)

تجد شخصاً لا هو نبي و لا رسول و لا معه وحي و لا معجزات و لا فصيح و لا جميل الصورة و غليظ
(**وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ (١٥٩)**)

(سورة آل عمران)

٣. أنواع مختلفة من اللطف

يوجد نقطة دقيقة، معنى اللطيف أن تكون عالماً بدقائق الأمور و غوامضها و خلفياتها و بواعثها و مقاصدها و أن تفهم ما بين الصدور و لطيف اليد من كان حاذقاً في صنعته، مهتدياً إلى ما يُشكل على غيره.
من أنواع اللطيف أن تكون عالماً ببواطن الأمور، لا تكن ساذجاً، تؤخذ بكلام غير محقق،

٤. اللطف منهجاً للتقرب من اللطيف

قال : إذا عرفت شيئاً فاستره و كن لطيفاً، و إذا تحركت نحو عمل فكن بهذه الحركة لطيفاً، إن أردت إحداث شيء فاجعل لهذا الشيء برنامجاً تدريجياً لئلا تثقل على الناس، إذا دعوت إلى الله عز وجل كن رحيماً بهم ليناً معهم .

بالنهاية لا يمكن أن تتقرب إلى الإله اللطيف إلا إذا كنت لطيفاً مع خلقه، هذا معنى قوله تعالى :

(**وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا (١٨٠)**)

(سورة الأعراف)

فلهذا أحد أكبر نتائج معرفة أسماء الله الحسنى هو أن تتخلق بهذا الكمال الإلهي .

ورود اسم اللطيف في القرآن الكريم والحديث الشريف :

أيها الأخوة الاسم ورد اسم الله اللطيف في سبع آيات من القرآن الكريم، قال تعالى :

(أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ (١٤))

(سورة الملك)

وقال تعالى :

(وَأَذْكُرَنَّ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا (٣٤))

(سورة الأحزاب)

ولم يقترن اسم اللطيف إلا باسم الخبير، لطيف خبير، وهذا الاسم ورد مقيداً في قول الله عز وجل:

(إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (١٠٠))

(سورة يوسف)

وكذلك في قوله تعالى :

(اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ (١٩))

(سورة الشورى)

وقد ورد هذا الاسم في السنة

من حديث عائشة رضي الله عنها أن النبي عليه الصلاة والسلام قال لها :

((**لَتُخْبِرِينِي أَوْ لَيُخْبِرُنِي اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ**)) .

والحمد لله رب العالمين

منقول عن:

العقيدة الإسلامية - أسماء الله الحسنى ٢٠٠٨ - الدرس (١٠٠-٥٥٠) : اسم الله اللطيف

لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ٢٠٠٧-١٢-١٠ | [المصدر](#)

العقيدة الإسلامية - أسماء الله الحسنى ٢٠٠٨ - الدرس (١٠٠-٥٥٠) ب : اسم الله اللطيف ٢

لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ٢٠٠٧-١٢-١٥ | [المصدر](#)